

## 3 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبد المحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - 00:00:02

قال المصنف رحمه الله تعالى الثانية العمل به هي المسألة الثانية الواجب علينا تعلمها العمل به. اي العمل بالعلم والعمل بالعلم هو ثمرة العلم. وهو من اسباب رسوخه. قال بعض السلف - 00:00:24

كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به ومن عمل بما علم حفظ الله عليه علمه واثابه علما اخر لا يعرفه. بفضل الله عز وجل. كما ان العمل بالعلم من اسباب زيادة الايمان. قال سبحانه والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم. قال الشوكاني رحمه الله - 00:00:43

زادهم ايمانا وعلما وبصيرة في الدين. كل ذلك بسبب العمل بالعلم والسعيد هو من حق العلم والعمل معا. قال النووي رحمه الله الحكمة العلم المشتمل على المعرفة بالله مع نفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق للعمل به - 00:01:09

والكف عن ظده والحكيم من حاز ذلك. فالعقل الرشيد هو من عمل بعلمه والعلوم ما وضعت الا لتهدي الى العلم النافع وليس العلم ان تعرف المجهول. ولكن ان تستفيد من معرفته - 00:01:33

والعلم النافع حقا هو الذي يرى اثره على صاحبه نورا في الوجه وخشية في القلب واستقامة في السلوك. وصدق مع الله وصدق مع النفس. وصدق مع الناس والله عز وجل جعل العمل الصالح مع الايمان قيدا في دخول الجنة. قال سبحانه - 00:01:53

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار. ذلك الفوز الكبير. ذكر العمل الصالح مع الايمان فيجب على المسلم ان يكون عاملا بعلمه. والله عز وجل ذمبني اسرائيل على عدم انتفاع - 00:02:17

بالعلم فقال سبحانه واتيناهم بينات من الامر فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم. اي بسبب ما حصل بينهم من الحسد. فاختلفوا من بعد ما جاء العلم مع عدم صلاح قلوبهم كما ذم الله النصارى ووصفهم بالظلالة لجهلهم وعبادتهم ربهم - 00:02:37

غير علم والعامل بعلمه يخرج من بين الطائفتين الملومتين اليهود والنصارى والعمل بالعلم ليس في جانب العبادات المحظة فحسب بل حتى في المعاملات مع الخلق. فصدق الحديث والوفاء بالوعظ والاحسان الى الجار وصلة الارحام والعفو عن الاخرين. كل ذلك عمل بالعلم - 00:03:03

وكان السلف الصالح من اشد العاملين بعلمه. لأن الانسان لا يتعلم الا من اجل رضا الله ليعمل بما علم يقول ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين وهو يتحدث عن اخلاق شيخ الاسلام - 00:03:31

قال وكان بعض اصحابه الاكابر يعني بعض اصحاب شيخ الاسلام يقول وددت اني لاصحابي مثله لاعدائه وخصومه اي ان شيخ الاسلام يتعامل مع اعدائه وخصومه كان اصحاب شيخ الاسلام - 00:03:49

يتمنون ان لو يجعلون هذه من اخلاقهم مع اصحابهم قال ابن القيم وما رأيته يدعوا على احد منهم قط اي على اعدائه وكان يدعوا لهم وجئت يوما مبشرا له بموت اكبر اعدائه واسدهم عداوة واذى له - 00:04:10

قال فنهبني شيخ الاسلام وتذكر لي واسترجع ثم قام من فوره الى بيت اهله فعزاهم. اي ذهب شيخ الاسلام الى بيت ذلك الرجل الذي كان من اشد اعدائه وقال لاهله اني لكم مكانه ولا يكون لكم امر تحتاجون فيه الى - 00:04:34

مساعدة الا وساعدتكم فيه ونحو هذا الكلام فسروا به ودعوا له وعظموه هذا الحال منه. فرحمه الله ورضي عنه هكذا العلم بهذه النفوس ويعلو على الهوى ويغلب الشهوات. وبهذا جاءت الشريعة بحسن الخلق وحسن التعامل - 00:04:58

والعفو والصفح عن اخطأ عليك ويجب على المسلم ان يكون عالما بما علم فتصل صلة رحمك وتحسن الى الجار وتبر بالوالدين  
وتصدق في الحديث وتفي بالوعد وهكذا فكل امر علمته في شرع الله يجب عليك ان تعمل به وكل امر نهت عنه - 00:05:22  
يجب ان تجتنبه فتجتنب الكذب وتجتنب اخلاق الوعد وتجتنب الغش وتجتنب الحسد والحقن لائقى ربك وانت عامل بما علمته من دين الاسلام واذا عمل الانسان بعلمه بان حافظ على فرائض الله ولازم النوافل - 00:05:48

كالسنن الرواتب والوتر والاكثر من تلاوة القرآن والاستغفار بالاسحار. والزم نفسه ساعة يجلسها في المسجد الذكر وافضل ذلك ما يكون بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس والمرأة تجلس في مصلاها تذكر ربك - 00:06:12

الى طلوع الشمس من عمل مثل ذلك فقد تسبب للعمل بعلمه. كذلك يجتنب مجالس اللغو والغفلة ويعادي مجالس اهل الغيبة وساقط الكلام. وايضا يحفظ لسانه مما لا يعنيه. فمن عمل بمثل ذلك - 00:06:32

روجي ان يكون عالما بعلمه. ومن لم يعمل بما علم حرم لذة العلم والخشية واوشك الله ان يسلبه ما علم و كان في عداد الجاهلين وان كان يعلم علما. قال الفضيل ابن عياض رحمة الله لا يزال العالم جاهلا حتى - 00:06:54

لا يعمل بعلمه. فإذا عمل به كان عالما. فالمقصود ان الرجل لا يستحق ان يكون عالما الا فإذا كان عالما بعلمه ومن لم يعمل بعلمه فان علمه حسرة عليه يوم القيمة. قال عليه الصلاة والسلام - 00:07:16

لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأل عن عمره فيما افناه. وعن علمه فيما فعل وعن ما له من اين اكتسبه وفيما انفقه. وعن جسمه فيما ابلاه رواه الترمذى - 00:07:37

والعبد يوم القيمة يسأل الله عز وجل عن علمه ماذا عمل به وليس المقصود بالعلم هو جمع الثقافة ولا جمع المعلومات انما المقصود بالعلم هو زيادة الایمان ورفع الجهل عن الانسان ونفع الاخرين والاستمرار - 00:07:56

في هذه العبادة العظيمة الا وهي التزود من العلم. والذي معه علم ولا يعمل به شر من الجاهل وهو احد الثالثة الذين تسعر بهم النار يوم القيمة والعياذ بالله. وهم المقاتل - 00:08:16

ومتعلم العلم والمنافق ما له. هؤلاء الثالثة اول من تسعر بهم النار الذين لم يكن قصدتهم وجه الله فما قصدتهم ثناء الناس عليهم فيكونون هم اول من تسعر بهم النار يوم القيمة - 00:08:34

كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي رواه الامام مسلم في صحيحه وفي ذلك يقول ابن رسلان رحمة الله وعالما بعلمه لم يعملن معذب من قبل عباد الوثن - 00:08:55

ومن علم مسألة من المسائل قامت عليه الحجة فيها ولو لم يكن من العلماء فواجب عليه ان يعمل بما علم وان يعلم ما علمه من تلك المسألة. قال عليه الصلاة والسلام - 00:09:11

والقرآن حجة لك او عليك. رواه مسلم ومن عمل بلا علم فقد شابه النصارى. ومن علم ولم يعمل فقد شابه اليهود والنصارى يعملون بجهل. فلا علم عندهم كما ذمهم الله في قوله عز وجل غير المغضوب عليهم ولا - 00:09:27

الضالين فهم اصحاب ظلالة وجهل ومن علم ولم يعمل فقد شابه اليهود. فاليهود عندهم علم لكنهم لم يعملا بذلك العلم. لذلك وصفهم الله بانهم مغضوب عليهم. في قوله غير المغضوب عليهم - 00:09:50

وكما قال عز وجل عنهم فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم فعندهم علم لكنهم لم يعملا بعلمهم فاستحقوا الذم والوعيد والعالم حقا هو من عمل بعلمه. وان كان قليل العلم - 00:10:09

ومقصود الشريعة في تحصيل العلم هو العمل به. مما يجلب خشية الله ويقرب من الخالق ومقصودنا بالعلم هنا هو العلم الشرعي النابع من الكتاب والسنة ثم قال المصنف رحمة الله الثالثة الدعوة اليه - 00:10:30

هـ اي المسألة الثالثة الواجب علينا تعلمها والعمل بها هي الدعوة اليه جل وعلا. وتعليم الناس وارشادهم ونصيحتهم ودلالتهم على هذا الدين العظيم ليقربوا من خالقهم عز وجل والدعوة اليه سبحانه من اجل الاعمال التي يعملاها العبد. وهي طريقة الرسل. قال عز وجل - 00:10:52

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني اي قل يا محمد للناس هذه سبيلي ومنهاجي وطريقي. وهو ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني اي انا واتباعي ندعوا الى الله على بصيرة وعلى علم وبرهان. قال ابن كثير رحمه الله - [00:11:22](#) في تفسير هذه الآية يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم الى الثقلين الانس والجن امرا له ان يخبر الناس ان هذه سبilee. اي طريقته ومسلكه وسننته. وهي الدعوة الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا - [00:11:49](#)

شريك له يدعو الى الله بها على بصيرة من ذلك ويقين وبرهان هو وكل من اتبعه يدعو الى ما دعا اليه رسول الله صلی الله علیہ وسلم على بصيرة ويقین - [00:12:10](#)

وبرهان عقلي وشرعني وقول الداعية احسن الاقوال واذكراها عند الله عز وجل قال سبحانه ومن احسن قولًا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال ابني من المسلمين. فقول الداعي احسن الاقوال - [00:12:28](#)

والمسلم اذا عرف معبوده ونبيه ودينه ومن الله عليه بال توفيق لذلك فان عليه السعي الى ان غيره بدعوه الى الله عز وجل. قالشيخ الاسلام رحمه الله في الفتاوى مقصود الدعوة النبوية بل المقصود بخلق الخلق - [00:12:51](#)

وانزال الكتب وارسال الرسل ان يكون الدين كله لله. وهو دعوة الخلائق الى خالقهم. فيجب على المسلم ان يدعو غيره الى هذا الدين العظيم. ليذوق الناس ما ذاقه من نور الایمان والعلم. وعلى مراتب الدعوة هي الدعوة الى التوحيد ونفي الشرك - [00:13:15](#)

فانه ما من نبي بعث الى قومه الا ودعاه الى طاعة الله وافراده بالعبادة. ونهاهم عن الشرك ووسائله وذرائعه. ثم بعد ذلك يبدأ الداعية بالاهم فالاهم من شرائع الاسلام مصطحبها الحكمة معه في كل قول وعمل. ممتنلا لامر الله في قوله - [00:13:41](#)

ادعوا الى سبيل ربكم بالحكمة والموعظة الحسنة وكل متابع لرسول الله صلی الله علیہ وسلم حق عليه ان يقتدي به في الدعوة الى الله عز وجل قال سبحانه قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - [00:14:09](#)

وامر الله الناس بالقيام بالدعوة فقال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والدعوة الى الله ليست خاصة بفتنة دون اخرى. بل يجب على المجتمع كله ان يكون داعية الى الله - [00:14:32](#)

سبحانه فالاب ي يجب عليه ان يكون داعية في بيته باصلاح داره وعدم ادخال المعااصي والمنكرات في بيته واذا وتقصيرا من اولاده او من بناته واجب عليه ان يبين لهم وان يجنبهم ذلك الخطأ. وهكذا الام - [00:14:52](#)

واجب عليها ان تكون قدوة صالحة في بيتها عند بناتها وعند اولادها فلا تخرج الا متحجبة متسترة مراقبة ربها في جميع احوالها وجميع تصرفاتها. لتخرج لذلك افواجا صالحة مؤمنة بالله عز وجل. وهكذا الاخ يجب عليه ان يكون داعية ايضا من - [00:15:13](#) بين اخوانه وهكذا. والقريب يكون داع مع قريبه. فاذا رأى منه تقصيرا في الصلاة مثلا او رأى منه خطأ او زللا واجب عليه ان ينبهه. وهذه هي الدعوة الى الله - [00:15:41](#)

ولا تتطلع الى ثمرة دعوتك. بكثرة مستجيبين لك. ففتح القلوب مرده الى علام الغيوب عملك مقصور على البيان والدعوة فحسب وليس لك الهدایة وتحويل القلوب. قال سبحانه ما على الرسول الا البلاغ. فانت بلغ وربك المسدد - [00:15:58](#)

قال سبحانه وما رميته اذ رميتك ولكن الله رمى. كم سعى النبي صلی الله علیہ وسلم الى اسلام عممه ابی طالب فلم يحصل له ما اراد بل انزل الله انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء - [00:16:22](#)

ومن الانبياء من اجتهد في دعوة قومه سنتين فلم يستجيبوا لها. قال عليه الصلاة والسلام في الحديث المتفق عليه عرضت علي الامم فرأيت النبي صلی الله علیہ وسلم ومعه والنبي معه الرجل والرجل والنبي وليس معه احد - [00:16:44](#)

وعليك بالتزويد من العلم واسلك سبيل الحكمة والموعظة الحسنة ولا تتوانى عن الدعوة على اختلاف الازمان والاحوال. فرب كلمة تقولها لآخر قد تسعد وبساعتها على من الدهور ونوح عليه السلام - [00:17:06](#)

دعا قومه ليلا ونهارا سرا وجهارا. ولا تحقر اي كلمة تقولها ولا تحقر ايضا اي شخص تدعوه فلا تعلم فقد يكون بكلمة واحدة يهتدى بها شخص ويكون افضل منك في الدعوة الى الله عز وجل - [00:17:27](#)

والاحسان الى الخلق يستميل القلوب. وبحسن المنطق والخلق ينجذب الخلق والنبي صلی الله علیہ وسلم كان داعية في اخلاقه

ومعاملاته. وقد كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرظ فعاده عليه الصلاة والسلام - 00:17:50  
فقدع عند رأسه وقال له اسلم. فنظر الصبي الى ابيه وهو عنده. فقال له اطع ابا القاسم فاسلم صبي فخرج النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال الحمد لله الذي انقذه من النار. رواه البخاري - 00:18:12

وتتأمل هذا الحديث صبي يهودي فلم يحقر النبي صلى الله عليه وسلم سنه بل اتاه النبي صلى الله عليه وسلم على جلالة قدره وزار  
ذلك الصبي اليهودي ليدعوه الى الاسلام فاسلم. وتتأمل ايضا ما في هذا الحديث - 00:18:31  
ان الاب يأمر ولده بالاسلام وهو لا يسلم. لتعلم ان مرد الهداية والقلوب بيد الله وحده عز وجل فهذا الاب يعلم ان محمدا عليه الصلاة  
والسلام على دين صحيح يأمر ابنه باه يكون - 00:18:51

هنا مسلما وهو يتواتي عن الاسلام لانه لا يملك هداية نفسه وكان السلف رضي الله عنهم يسعون سعيا شديدا لخدمة الناس قال ابن  
القيم رحمه الله كان شيخ الاسلام يسعى سعيا شديدا في قضاء حوانج المسلمين. فعلى الداعي - 00:19:11  
ان يكون قريبا من مجتمعه. فكن قريبا من مجتمعك. متواضعا لهم. داعيا لهم الى نور الله عز وجل ومن قام بالدعوة الى الله مخلصا  
لله متبعا هدي النبي صلى الله عليه وسلم كان من اتباع الرسول حقا - 00:19:34

قال شيخ الاسلام رحمه الله في الفتاوى ورثة الرسل وخلفاء الانبياء هم الذين قاموا بالدين علما وعملا ودعوة الى الله والرسول قال  
 فهو لاء اتباع الرسول حقا. وهم بمنزلة الطائفة الطيبة من الارض - 00:19:56  
التي زكت فقبلت الماء. فانبنت الكلأ والعشب الكثير. فزكت في نفسها وزكي الناس بها فمن كان يعلم غيره فليحمد الله على ان وفقه  
الله عز وجل لسلوك هذا الطريق العظيم - 00:20:18

الداعية متواصل باذن الله عبر الدهور. وان مات. قال عليه الصلاة والسلام من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجر من تبعه. لا  
ينقص ذلك من اجرهم شيئا - 00:20:38

ومن دعا الى ظلالة كان عليه من الائم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا. رواه مسلم والسعى الى هداية الخلق خير من  
جمع المال. قال عليه الصلاة والسلام لعلي ابن ابي طالب لان يهدى الله - 00:20:55

بك رجلا واحدا خيرا لك من حمر النعم. متفق عليه وليعلم الداعية انه ليس كل امر يقوم به واجب على غيره تحقيق ما يدعو اليه فمن  
رأى مقصرا في الصلاة فواجب على كل مسلم ان يأمر ذلك المقصر باداء تلك الصلاة. واذا - 00:21:15  
لم يستجب لدعوك والمدعو لم يؤدي الصلاة. فواجب عليك الاستمرار في نصحه. وعدم اليأس من اصلاحه فليس في كل امر او نهي  
تقوم به يجب معه زوال المحذور او اداء الواجب - 00:21:41

وزمام الاستقامة بيد الله عز وجل. قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدin ويقول سبحانه  
انما انت نذير والله على كل شيء وكيل - 00:22:00

فعمل الداعية مقصور على النذارة ومقصور على البيان والنصائح. والمعصية قد تزول بالانكار وقد لا تزول ولا تجعل نصب عينيك وانت  
تقييم هذه الشعيرة ازالة المنكر فان لم يزل المنكر تركت الدعوة الى الله وتركت الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر. فان هذا من الخطأ -  
00:22:21

فالدعوة اليه سبحانه والامر بالمعرفة والنهي عن المنكر يقام لثمرات عديدة وان لم يزل المنكر ومنها ان المسلم يؤدي بتلك الشعيرة  
عبادة جليلة هي من اجل العبادات هي الدعوة الى الله ونصح خلق الله واقامة شعيرة عظيمة هي الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر -  
00:22:48

بادء تلك العبادات يتقرب العبد الى ربها. ويكون المرء متصفًا بصفة من صفات المؤمنين قال سبحانه والمؤمنون والمؤمنات بعضهم  
اولئك بعض يأمرون بالمعرفة وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله - 00:23:18  
فاثابهم الله على تلك الاعمال الجليلة بقوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وباقامة الدعوة الى الله ونصح الاخرين. سبب  
تكفير الذنوب والخطايا. وسبب حفظ النعم ومنع العدل من السماء - 00:23:44

وبها يدفع عن المجتمع شر اعظم من المنكر الواقع وبنصيحة مجتمع بعضهم لبعض تحجز الامة عن الفتن وتحمى من الشبهات

والشهوات وفيها احسان عظيم للخلق كل ذلك وغيره من فوائد نصح الاخرين ودعوتهم الى الصواب - 00:24:06

فإذا ترك صاحب المعصية معصيته او زال المنكر بالانكار فهذه نعمة عظيمة. وان لم يزل المنكر فقد جنى العبد باقامة تلك الشعيرة

مصالح عديدة تعود على الفرد والمجتمع بالخيرات ووفر النعم - 00:24:31

وهذا من مقاصد الشريعة فاجتهد في دعوة الاخرين ونصحهم وتعليمهم والصبر عليهم واياك والركون الى الضعف وقف مع البلاء  
باليام والتوكيل واصبر واحتسب وواصل الجهد وخاطب الناس على قوله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني -

00:24:53

وبسخان الله وما انا من المشركين. واخلص نيتك لله عز وجل. فانت تقوم باداء عبادة جليلة عظيمة سار الانبياء في طريقها وانت  
تسير على منهاجهم فيها ومقصد الشرائع ارشاد الناس الى معرفة الله تعالى وعبادته الموصليين الى السعادة الاخروية. قال شيخ -

00:25:20

الاسلام رحمة الله في الفتاوى فالعلماء ورثة الانبياء عليهم بيان ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. ورد ما يخالفه وحاجة الناس  
الى الدعوة وال بصيرة في الدين اشد من حاجتهم الى الطعام والشراب - 00:25:48

قال شيخ الاسلام رحمة الله فالنفوس احوج الى معرفة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه منها الى الطعام والشراب. فان  
هذا اذا حصل الموت في الدنيا. اي اذا فات الطعام يحصل الموت في الدنيا - 00:26:08

وذاك اي العلم ومعرفة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اذا فات حصل العذاب اي اذا لم يعرف العبد هذا الدين وما جاء به النبي  
عليه الصلاة والسلام فانه يتعدب في الدنيا قبل عذاب الآخرة بالاعراض - 00:26:28

عن شرع الله والدعوة بحمد الله واسعة و مجالاتها متعددة. فلا يشترط ان يكون الداعي خطيبا او ان تكون في محاضرة او في درس  
ونحو ذلك. انما الدعوة امر سهل يستطيع ان يسلكها اي مسلم. فالتعليم دعوة - 00:26:48

وارشاد العاصي وتنبئه الغافل دعوة واسداء النصيحة والتوجيه للخير دعوة وهذا من فضل الله عز وجل تيسير وتعدد سبل  
الدعوة الى الله عز وجل قال عليه الصلاة والسلام من دل على خير فله مثل اجر فاعله. رواه مسلم - 00:27:11

ومن اعرض عن تعليم الاخرين وارشادهم وتعليمهم امر دينهم مما علمه الله عز وجل فقد عرض نفسه طول الوعيد قال سبحانه انه  
الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب - 00:27:35

شاب اوئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعون. قال ابن مبارك رحمة الله من بخل بالعلم ابتلي بثلاث اما ان يموت فيذهب علمه. او ينساه او  
يتبع السلطان فواجب على كل مسلم الدعوة الى الله ونصح المقصر. والسعى الى اصلاح المجتمع. كل بحسبه - 00:27:55

في ذلك الحكمة ممثلا امر الله. ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة والى هنا نأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة  
الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد - 00:28:22

وهاب رحمه الله نسأل الله للجميع التوفيق والسداد. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اصحابه اجمعين - 00:28:41